الإمام الكاظم عليه السلام والشيعة

الأستاذ المساعد الدكتور مرضية محمّد زاده
جمهورية إيران الإسلامية
متخصصة في الفيلولوجيا وتاريخ الحضارة
وأستاذة في جامعة المذاهب الإسلامية وجامعة الزهراء
mohammadzadeh37@yahoo.com

Imam al-Kazim (peace be upon him) and the Shia

Assistant Professor Dr. Marzieh Mohammadzadeh
Islamic Republic of Iran Specializing in Philology and Civilization
History Professor at the University of Islamic Denominations and
Al-Zahra University

الملخص:

أصبح المجتمع الشيعي متماسكًا وذات هويه في عهد الإمام كاظم عليه السلام. خاصة في الكوفة، كانت هذه المدينة موطنا للعديد من الطوائف والمدارس الفكرية المختلفة بسبب الاتّجاهات العلمية و الثقافية. مع اتضاح خدعة العباسيين السياسة – فان التبليغ الذي جذب الناس في ايران و ساير المناطق بشعار اهل البيت النبي الأكرم صلوات الله و سلام عليه لكن بعد وصولهم إلى السلطة بدأوا لمواجهة السيرة و القيم النبوية الشريفة – فتحت للامام الصادق و الكاظم عليهما السلام فرصة لتبليغ التشيّع و اتساعة في العالم الاسلامي. في هذا الوقت، كان المجتمع الشيعي الأوسع يحتاج إلى إدارة خاصة و فعل الإمام كاظم عليه السلام ذلك تحت مظلة منظمة الوكالة. خلال فترة إقامته الطويلة في المدينة المنورة، كان الإمام في حالة التقيّه مدقع و استغلّ الفرصة لأداء فريضة الحج كانت نعمة و انعكاس الشيعة و الجامعة المسلمة عظيمة. نحاول في هذا المقال أن ندرس ارتباط الامام مع شيعته عن طريق المساعدة المالية لهم، و جعل خوّاصهم مرجعاً للشيعة، وحفظهم من الانحراف، و ايصائهم بالأمانة واشراف الامام على أداء مهامهم، و ادارة ارتباطه مع خواص الشيعة، و القضايا الاقتصادية و الأخلاقية لهم.

الكلمات المفتاحية: الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الشيعه، المدينة المنورة، العقوبات الاقتصادية، الشرف والأمانة.

Abstract:-

The Shiite community had become a cohesion and identity in the age of Imam Kazem (AS). The Shiite school of Imami was expanded due to scientific and cultural orientation in Kufa, Iraq and even Iran. At the same time as the political deception of the Abbasi was revealed - propaganda that had initially attracted people to Iran and elsewhere with the slogan of the Prophet (PBUH), but after attaining sovereignty, behaved in a manner contrary to the traditions and values of the Prophet. It had been taken - an opportunity was given to Imam Sadeq and Imam Kazim (AS) and their disciples to propagate Shiism and spread it in the Muslim world. Therefore, the Shiite community at large needed special management at this time, and Imam kazim (AS) did it under auspices of the law firm.

During their long stay in Medina, the Imam was in extreme adoration and took advantage of the opportunity to perform the Hajj, a blessing and reflection both for the Shiites and for the Muslim community. In this article, we try to link the Imam with the Shiites by giving them financial assistance, referring them to their knowledgeable Shiites, keeping them from slipping, ordering them to be secretive, supervising the Imam's mission, managing his relations with the Shiites, economic issues and the ethical and behavioral management of Shiites.

Keyword: Imam Musa al-Kazim, peace be upon him, Shia, Medina, economic sanctions, honor and honesty.

الموضوع الرئيسي للبحث:

أصبح المجتمع الشيعي تماسكًا و ذات هوية في عهد الإمام كاظم عليه السلام. خاصة في الكوفة، كانت هذه المدينة موطنا للعديد من الطوائف والمدارس الفكرية المختلفة بسبب الاتّجاهات العلمية و الثقافية. وحتي هناك الشيعة ذوي الميول المختلفة للإمامي والزيدي والإسماعيلي و غيرهم...، لكن في النهاية، تحول الشيعة الامامي تدريجياً إلى مدينة ذات أغلبية شيعية. كذلك هجرة الإيرانيين الشيعة في بداية الخلافة العباسية في الكوفة، ساهم في التحول الاجتماعي و الثقافي لهذه المدينة. من ناحية أخرى، بما أن هناك ميول شيعية أخرى إلى جانب الشيعة الامامي، تفتقر إلى نظام متماسك من الفكر والعلم، تدريجيا، انهارت في هذه المدينة، لكن مدرسة الشيعة الامامي توسعت بسبب توجهها العلمي والثقافي في الكوفة والعراق وحتي إيران، لهذا السبب، كانت هناك نسبة كبيرة من الشيعة الامامي الكوفة أيضا دروس في نفس الطريق كما كان طلاب الإمام صادق والإمام كاظم مساجد في مسجد الكوفة. في ظل هذه الظروف، فإن الحكم الاجتماعي والثقافي للشيعة على الكوفة غير متجانس مع أسلوب الحكم العباسي، وعلى الرغم من أنهم جعلوا الكوفة عاصمة لهم في بداية الخلافة، إلا أنهم أسسوا في نهاية المطاف مدينة بغداد و نقلوا العاصمة من الكوفة إلى بغداد و وجعلوا بغداد مركزهم السياسي و العلمي و الحكومي. كما تتكشف الخداع السياسي للالعباسيين - الدعاية ذلك في البداية بشعار اهل البيت النبي الأكرم صلوات الله و سلام عليه، لقد جذبوا الناس في إيران و أماكن أخرى لكن عندما وصلوا إلى السلطة، كان سلوكهم يتعارض مع النبوة والقيم- لقد وفّر للإمام الصادق و الإمام الكاظم عليهما السلام لطلابهما فرصة لنشر المذهب الشيعي و نشره في العالم الإسلامي. في هذا الوقت، كان المجتمع الشيعي الأوسع يحتاج إلى إدارة خاصة و فعل الإمام كاظم عليه السلام ذلك تحت مظلة منظمة الوكالة. خلال فترة إقامته الطويلة في المدينة المنورة، كان الإمام في حالة التقية مدقع و استغل الفرصة لأداء فريضة الحج كانت نعمة و انعكاس الشيعة و الجامعة المسلمة عظيمة. بعض هذه هي: الإمام الروحي وصلواته في الحج و معالمه للشيعة وغيرهم من المسلمين. تجمع ممثلي الإمام من مختلف المناطق الشيعية في الحج والتخطيط لمستقبل العالم و الشيعة بتوجيه من الإمام. رعاية عاجز وأولئك الذين على الطريق إلى الحج والمحتاجين وجذبهم إلى الحق أحضر عائلتك وأطفالك إلى الحج و تربيتها الدينية والروحية. جعل الخواص

الشيعية على علم بوقت وفاتهم وإعدادهم لرحلة الموت وتطهير الذات في مناسك الحج والحالات الروحية بعد ذلك. علم الغيب للإمام هو أهم أدواته في الإدارة السرية للمجتمع الشيعي. خاصة عندما يكون الإمام في تقيّة الشديدة ولم تكن حرة ومنتظمة. من ناحية أخرى، عرف الشيعة أيضًا أن الإمام يمتلك هذه القوة الروحية والسرية وكان لهذا العلم تأثير مباشر على المجتمع الشيعي من قبل الإمام، على هذا النحو: إبلاغ الإمام إلى الشيعة من الأخطار و التهديدات التي يشكلها أعداؤهم. إعلامهم وفقًا لعلم الإمام بظروفه و ضرورة العناية و التقوي في جميع الحالات. لمساعدتهم في أوقات الشدة و الحاجة إعداد لهم حول الأحداث المؤثرة في حياتهم المستقبلية معرفة الإمام بالذات وأسئلته الداخلية وإبلاغهم لتقوية القلب و طمأنة قلوبهم و زيادة إيمانهم. إدراك الإمام لحالته العقلية والآراء المنحرفة أو المؤذية بأصحابه العلميين. الوعي ببعض الخواص الشيعية عن وقت وفاتهم وإعدادهم للآخرة أسس الإمام كاظم عليه السلام أساس المجتمع الشيعي القائم على قيم و مبادئ الإسلام و تقاليد النبي الأكرم صلوات الله و سلام عليه و آله. هذا هو النهج الذي يمكن رؤية كل التقاليد الاجتماعية للإمام. أشياء مثل: معيار المجتمع الشيعي هو الايمان و العمل الصالح أساس المجتمع الشيعي، الحب والتمسك بأئمة المعصومين. الإيمان ليس فطرياً ويجب أن تسعي دائمًا للمحافظة عليه وتعزيزه. طلب الإمام من الشيعه همس هذه الصلاة: ((اللهم لا تجعلني من المعارين و لا تخرجني من التقصير)). يجب على المؤمنين من خلال التخلي عن علاقاتهم الاجتماعية غير موثوق بها لبناء علاقات جديدة تقوم على الإيمان و الإخلاص والتضحية بالنفس.

علاقة الإمام بالشيعة:

المساعدات المالية للشيعة:

كان للإمام كاظم عليه السلام اهتمام خاص في حل المشاكل الشيعية والمساعدات وحيثما كان الشيعة الذين لا حول لهم ولا قوة ورفاقه في حاجة إلى المساعدة، كان في حاجة أو بطريقة أو بأخري نقل آلامه لهذا النبيل، لم يكن بخيبة أمل. كان ابو الحسن عليه السلام اذا أراد شيئا من الحوائج لنفسه أو مما يعتريه من اموره كتب إلى ابي- يعني عليا- اشتر لي كذا و كذا و اتخذ لي كذا و كذا و ليتولي ذلك لك هشام بن الحكم. فاذا كان غير ذلك من اموره كتب إليه اشتر لي كذا وكذا ولم يذكر هشاما الا فيما يعني به من امره و ذكر انه بلغ من عنايته به

وحاله عنده انه سرح إليه خمسة عشر ألف درهم و قال له: اعمل بها ولك ارباحها ورد إلينا رأس المال، ففعل ذلك هشام[1]. وعن بكار القمي قال حججت اربعين حجة فلما كان في اخرها اصبت بنفقتي بجمع فقدمت مكة فاقمت حتى يصدر الناس ثم قلت اصير إلى المدينة فازور رسول الله صلى الله عليه وآله وانظر إلى سيدي ابي الحسن موسى عليه السلام وعسى ان اعمل عملا بيدي فاجمع شيئا فاستعين به على طريقي إلى الكوفة. فخرجت حتى صرت إلى المدينة فاتيت النبي الأكرم صلوات الله وسلام عليه فسلمت عليه ثم جئت إلى المصلي إلى الموضع الذي يقوم فيه الفعلة فقمت فيه رجاء ان يسبب الله لي عملا اعمله فبينا انا كذلك اذ انا برجل قد اقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته. فقلت يا عبد الله اني رجل غريب فان رايت ان تذهب بي معهم فتستعملني. فقال انت من اهل الكوفة قلت نعم قال اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبني جديدة فعملت فيها اياما و كنا لا نعطي من اسبوع إلى اسبوع الا يوما واحدا و كان العمال لا يعملون فقلت للوكيل استعملني عليهم حتى استعملهم و اعمل معهم. فقال قد استعملتك فكنت اعمل و استعملهم. قال فاني لواقف ذات يوم على السلم اذ نظرت إلى ابي الحسن موسى عليه السلام قد اقبل و انا في السلم في الدار فدار في الدار ثم رفع راسه إلى فقال يا بكار جئتنا انزل فنزلت قال فتنحي ناحية فقال لي ما تصنع هاهنا فقلت جعلت فداك اصبت بنفقتي بجمع فاقمت بمكة إلى ان صدر الناس ثم اني صرت إلى المدينة فاتيت المصلي فقلت اطلب عملا فبينا انا قائم اذ جاء وكيلك فذهب برجال فسالته ان يستعملني كما يستعملهم فقال لي قم يومك هذا.فلما كان من الغد و كان اليوم الذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه فكلما ذهبت اليه اوما بيده إلى ان اقعد حتى اذا كان في اخرهم قال لي ادن فدنوت فدفع إلى صرة فيها خمسة عشر دينارا فقال خذ هذه نفقتك إلى الكوفة. ثم قال اخرج غدا قلت نعم جعلت فداك و لم استطع ان ارده ثم ذهب و عاد إلى الرسول فقال قال ابو الحسن عليه السلام ائتني غدا قبل ان تذهب فقلت سمعا و طاعة. فلما كان من الغد اتيته فقال اخرج الساعة حتى تصير إلى فيد فانك توافق قوما يخرجون إلى الكوفة و هاك هذا الكتاب فادفعه إلى على بن ابي حمزة قال فانطلقت فلا و الله ما تلقاني خلق حتى صرت إلى فيد فاذا قوم قد تهيئوا للخروج إلى الكوفة من الغد فاشتريت بعيرا و صحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلا فقلت اصير إلى منزلي فارقد ليلتي هذه ثم اغدو بكتاب مولاي إلى

على بن ابي حمزة فاتيت منزلي فاخبرت ان اللصوص دخلوا إلى حانوتي قبل قدومي بايام فلما ان اصبحت صليت الفجر فبينا انا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي اذا انا بقارع يقرع على الباب فخرجت فاذا هو على بن ابي حمزة فعانقته و سلم على ثم قال لي يا بكار هات كتاب سيدي قلت نعم و انني قد كنت على عزم المجيء اليك الساعة قال هات قد علمت انك قدمت ممسيا فاخرجت الكتاب فدفعته اليه فاخذه و قبله و وضعه على عينيه و بكي فقلت ما يبكيك قال شوقا إلى سيدي ففكه و قراه ثم رفع راسه إلى و قال يا بكار دخل علىك اللصوص قلت نعم قال فاخذوا ما كان في حانوتك قلت نعم قال ان الله قد اخلفه علىك قد امرني مولاك و مولاي ان اخلف علىك ما ذهب منك اعطاني اربعين دينارا قال فقومت ما ذهب مني فاذا قيمته اربعون دينارا ففتح على الكتاب فاذا فيه ادفع إلى بكار قيمة ما ذهب من حانوته اربعين دينارا[٢].

الإمام و إعطاء المرجعيت إلى الشيعة في عالمهم الخاص:

الإمام كاظم عليه السلام كان يحاول، من خلال إعطاء المرجعيت إلى الشيعة في عالمهم الخاص، في إضفاء الطابع المؤسسي على النهج العلمي في المجتمع الشيعي على المحور العلماء الشيعة. علماء الشيعة يجب عليه الإخطار في الوقت المناسب المجتمع الشيعي من الارتباك والانحراف!! معايير الممتلكات في المجتمع الشيعي، إلى حد عاطفتهم الحقيقية إلى أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم. محمد بن الحسن فحدثني بهذا الحديث قال: كنا في مجلس عيسى بن سليمان ببغداد فجاء رجل إلى عيسى فقال: اردت ان اكتب إلى ابي الحسن الأول عليه السلام في مسألة اسأله عنها جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطيهم من الزكاة شيئا؟ قال فكتب إلى: نعم اعطهم، فان يونس اول من يحب عليا اذا دعي. قال: و كنا جلوسا بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال: قد مات ابو الحسن موسى عليه السلام و كان يونس في المجلس فقال يونس: يا معشر اهل المجلس انه ليس بيني و بين اللّه امام الا على بن موسى عليه السلام فهو امامي.[٣]

حفظ الشيعة من الانزلاق:

حارث البطل عن مرازم قال دخلت المدينة فرايت جارية في الدار التي نزلتها فعجبتني فاردت ان اتمتع منها فابت ان تزوجني نفسها قال فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتى دخلت فلما اصبحت دخلت

على ابي الحسن عليه السلام فقال يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه. وعن خالد قال خرجت و انا اريد ابا الحسن عليه السلام فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليه و جلست و قد كنت اتيته لاساله عن رجل من اصحابنا كنت سالته حاجة فلم يفعل فالتفت إلى و قال ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه و يقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي و اتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهده و اذا كانت لاحدكم إلى اخيه حاجة و وسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال فرفعت راسي و انا اقول لا اله الا الله فالتفت إلى فقال يا خالد اعمل ما امرتك![٤]

المفهوم من هذه القصة هو:

لجعل الصداقة بين اثنين من المؤمنين يحاول الإمام تحويل العقل الشيعي إلى شيء آخر غير شكواه.

في حالة رد الفعل أو إهمال أحدنا الشيعي، أخبره عن صلاحه حتى يوجه الاسباب الغيب قلبه نحونا.

إلى شكر وتقدير من بركة جديدة القراءة هي صلاة الشكر

إمام لخلق المجتمع الشيعي، إنه يريد أن يعيش الشيعة في علاقاتهم سامح بعضنا البعض ونذكر من الخير الإمام عليه السلام وعواقب و الصعوبات الموت الشيعة: ابو على بن راشد و غيره في خبر طويل انه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور و اختاروا محمد بن على النيسابوري فدفعوا اليه ثلاثين الف دينار و خمسين الف درهم و شقة من الثياب و اتت شطيطة بدرهم صحيح و شقة خام من غزل يدها تساوي اربعة دراهم فقالت ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الاحزاب، الآية: ٥٣) قال فثنيت درهمها و جاءوا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كل ورقة مسالة و باقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها و قد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم و ختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم و قالوا ادفع إلى الامام ليلة و خذ منه في غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة و انظر هل اجاب عن المسائل فان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه و الا فرد الينا اموالنا فدخل

على الافطح عبد الله بن جعفر و جربه و خرج عنه قائلا رب ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (ص، الآية: ٢٢) قال فبينما انا واقف اذا انا بغلام يقول اجب من تريد فاتي بي دار موسى بن جعفر فلما راني قال لي لم تقنط يا ابا جعفر و لم تفزع إلى اليهود و النصاري إلى فانا حجة الله و وليه ا لم يعرفك ابو حمزة على باب مسجد جدي و قد اجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج اليه منذ امس فجئني به و بدرهم شطيطة الذي وزنه درهم و دانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوازوري و الشقة التي في رزمة الاخوين البلخيين قال فطار عقلي من مقاله و اتيت بما امرني و وضعت ذلك قبله فاخذ درهم شطيطة و ازارها ثم استقبلني و قال ان الله لا يستحيي من الحق يا ابا جعفر ابلغ شطيطة سلامي و اعطها هذه الصرة و كانت اربعين درهما ثم قال و اهديت لها شقة من اكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام و غزل اختي حليمة ابنة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثم قال و قل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول ابي جعفر و وصول الشقة و الدراهم فانفقي على نفسك منها ستة عشر درهما و اجعلى اربعا و عشرين صدقة عنك و ما يلزم عنك و انا اتولي الصلاة علىك فاذا رايتني يا ابا جعفر فاكتم على فانه ابقي لنفسك ثم قال و اردد الاموال إلى اصحابها و افكك هذه الخواتيم عن الجزء و انظر هل اجبناك عن المسائل ام لا من قبل ان تجيئنا بالجزء فوجدت الخواتيم صحيحة ففتحت منها واحدا من وسطها فوجدت فيه مكتوبا ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال نذرت لله لاعتقن كل مملوك كان في رقي قديما و كان له جماعة من العبيد الجواب بخطه ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة اشهر و الدليل على صحة ذلك قوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ (اليونس، الآية: ٣٩) الاية و الحديث من ليس له ستة اشهر و فككت الختام الثاني فوجدت ما تحته ما يقول العالم في رجل قال و الله لاتصدقن بمال كثير فما يتصدق الجواب تحته بخطه ان كان الذي حلف من ارباب شياه فليتصدق باربع و ثمانين شاة و ان كان من اصحاب النعم فليتصدق باربع و ثمانين بعيرا و ان كان من ارباب الدراهم فليتصدق باربع و ثمانين درهما و الدليل عليه قوله تعالى ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ (التوبه، الآية: ٢٥) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الاية فكانت اربعة و ثمانين موطنا فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوبا ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت و قطع راس الميت

و اخذ الكفن الجواب بخطه يقطع السارق لاخذ الكفن من وراء الحرز و يلزم مائة دينار لقطع راس الميت لانا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين دينارا المسالة إلى اخرها فلما وافي خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا إلى الفطحية و شطيطة على الحق فبلغها سلامه و اعطاها صرته و شقته فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفيت شطيطة جاء الامام على بعير له فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره و انثني نحو البرية و قال عرف اصحابك و اقرئهم مني السلام و قل لهم اني و من يجري مجراي من الائمة لا بد لنا من حضور جنائزكم في اي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم.(٥)

خبر موت الشيعة لهم:

الإمام كاظم عليه السلام يستعد الشيعة لرحلة سهلة من خلال المعلومات والوعي بالموت. إيمان المؤمن الخالص، تجلب نعمة الإمام الوعي بالموت في الأيام الأخيرة. عن اخطل الكاهلي عن عبد الله بن يحيي الكاهلي قال حججت فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي اعمل خيرا في سنتك هذه فان اجلك قد دنا قال فبكيت فقال لي فما يبكيك قلت جعلت فداك نعيت إلى نفسي قال ابشر فانك من شيعتنا و انت إلى خير قال قال اخطل فما لبث عبد الله بعد ذلك الا يسيرا حتى مات.(٦) عن اسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعي إلى رجل نفسه فقلت في نفسي و انه ليعلم متي يموت الرجل من شيعته فالتفت إلى شبه المغضب فقال يا اسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا و الامام اولي بعلم ذلك ثم قال يا اسحاق اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني و انك تموت إلى سنتين و اخوتك و اهل بيتك لا يلبثون بعدك الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم و يخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم فكان هذا في نفسك فقلت فاني استغفر الله بما عرض في صدري فلم يلبث اسحاق بعد هذا المجلس الا يسيرا حتى مات فما اتي عليهم الا قليل حتى قام بنو عمار باموال الناس فافلسوا.(٧)

التعويض عن أخطاء الشيعة:

على بن مؤيد قال خرج اليه عن ابي الحسن موسى عليه السلام سالتني عن امور كنت منها في تقية و من كتمانها في سعة فلما انقضي سلطان الجبابرة و دنا سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى اهلها العتاة على خالقهم رايت ان افسر لك ما سالتني عنه مخافة

ان تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله و اكتم ذلك الا من اهله و احذر ان تكون سبب بلية على الاوصياء او حارشا عليهم في افشاء ما استودعتك و اظهار ما استكتمتك و لن تفعل ان شاء الله ان اول ما انهي علىك ان انعي اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قضي الله وقدر وحتم في كلام كثير ثم انه عليه السلام مضي في ايامه هذه.[٨] وعن الاصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا إلى ابي ابراهيم عليه السلام بمائة دينار و كانت معي بضاعة لنفسي و بضاعة له فلما دخلت المدينة صببت على الماء و غسلت بضاعتي و بضاعة الرجل و ذررت عليها مسكا ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة و تسعين دينارا فاعددت فاعدت عددها و هي كذلك فاخذت دينارا اخر لي فغسلته و ذررت عليه المسك و اعدتها في صرة كما كانت ودخلت عليه في الليل فقلت له جعلت فداك ان معي شيئا اتقرب به إلى الله تعالى فقال هات فناولته دنانيري و قلت له جعلت فداك ان فلانا مولاك بعث اليك معي بشيء فقال هات فناولته الصرة قال صبها فصببتها فنثرها بيده و اخرج ديناري منها ثم قال انما بعث الينا وزنا لا عددا[٩].

نصيحة الشيعه بالسرية:

عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة و نحن جماعة فقلت له بابي انت و امي انتم الائمة المطهرون و الموت لا يعري منه احد فاحدث إلى شيئا القيه إلى من يخلفني فقال لي نعم هؤلاء ولدي و هذا سيدهم و اشار إلى ابنه موسى عليه السلام وفيه علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من امر دينهم و فيه حسن الخلق و حسن الجوار وهو باب من ابواب الله عزّ وجل وفيه أخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي وما هي بأبي انت وأمي قال يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة و غياثها و علمها و نورها و فهمها و حكمها خير مولود و خير ناشئ يحقن الله به الدماء و يصلح به ذات البين و يلم به الشعث و يشعب به الصدع و يكسو به العاري ويشبع به الجائع و يؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر له العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته قبل اوان حلمه قوله حكم و صمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه قال فقال ابي بابي انت و امي فيكون له ولد بعده قال نعم ثم قطع الكلام قال يزيد ثم لقيت ابا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له بابي انت و امي اني اريد ان تخبرني بمثل ما اخبر به ابوك قال فقال كان ابي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت من يرضي منك بهذا فعليه لعنة الله قال

فضحك ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت في الظاهر إلى بني و اشركتهم مع على ابني و افردته بوصيتي في الباطن و لقد رايت رسول الله صلوات الله وسلام عليه في المنام و امير المؤمنين صلوات الله عليه معه و معه خاتم وسيف وعصا و كتاب و عمامة فقلت له ما هذا فقال اما العمامة فسلطان الله عز و جل و اما السيف فعزة الله عز و جل و اما الكتاب فنور الله عز و جل و اما العصا فقوة الله عز و جل و اما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال رسول الله صلوات الله و سلام عليه و الامر يخرج إلى على ابنك قال ثم قال يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا امتحن الله قلبه للايمان او صادقا و لا تكفر نعم الله تعالى و ان سئلت عن الشهادة فادها فان الله تبارك و تعالى يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء، الاية:٥٨) وقال عزّ وجل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (البقرة، الاية: ١٤٠) فقلت و الله ما كنت لافعل هذا ابدا قال ثم قال ابو الحسن عليه السلام ثم وصفه لي النبي الأكرم صلوات الله و سلام عليه فقال على ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه و ينطق بحكمته يصيب و لا يخطئ ويعلم ولا يجهل قد ملئ حكما وعلما و ما اقل مقامك معه انما هو شيء كان لم يكن فاذا رجعت من سفرك فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه و مجاور غيره فاجمع ولدك و اشهد الله عليهم جميعا وكفيى بالله شهيدا ثم قال يا يزيد اني اوخذ في هذه السنة وعلى ابني سمي علي بن ابي طالب عليه السلام و سمي على بن الحسين عليه السلام اعطي فهم الاول و علمه و نصره و رداءه و ليس له ان يتكلم الا بعد هارون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين فسله عما شئت يجبك ان شاء الله تعالى(١٠).

شفاء المرض الشيعة:

ابن البطائني عن ابيه قال دخلت المدينة و انا مريض شديد المرض و كان اصحابنا يدخلون و لا اعقل بهم و ذلك لانه اصابني حمي فذهب عقلي و اخبرني اسحاق بن عمار انه اقام على بالمدينة ثلاثة ايام لا يشك انه لا يخرج منها حتى يدفنني و يصلي على و خرج اسحاق بن عمار و افقت بعد ما خرج اسحاق فقلت لاصحابي افتحوا كيسي و اخرجوا منه مائة دينار فاقسموها في اصحابنا و ارسل إلى ابو الحسن عليه السلام بقدح فيه ماء فقال الرسول يقول لك ابو الحسن عليه السلام اشرب هذا الماء فان فيه شفاك ان شاء الله تعالى ففعلت فاسهل بطني فاخرج الله ما كنت اجده من بطني من الاذي و دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال يا

على اما اجلك قد حضر مرة بعد مرة فخرجت إلى مكة فلقيت اسحاق بن عمار فقال و الله لقد اقمت بالمدينة ثلاثة ايام ما شككت الا انك ستموت فاخبرني بقصتك فاخبرته بما صنعت و ما قال لي ابو الحسن عليه السلام مما انشا الله في عمري مرة بعد مرة من الموت واصابني مثل ما اصاب فقلت يا اسحاق انه امام ابن امام و بهذا يعرف الامام[١١].

نصيحة الشيعة بالزينة:

الإمام كاظم عليه السلام يوصي الشيعة له بذلك أن يكون نظرة زينة ومرتبة والحفاظ على شخصيتهم الاجتماعية. يولي الإمام اهتمامًا خاصًا لبناء شخصية أصحابه بناءً على دور النموذج الاجتماعي لهم. يبلغ الشيعة بأن لديك العديد من الأعداء الخفيين والمجهولين، لذلك من خلال مراعاة الاصول ومبادئ المدرسة لا تعطهم ذريعة. في أحد الأيام، رأى الإمام عليه السلام أحد الشيعة وهو يسير مع سمكة بيده، قال: اقذفها إني لأكره للرجل ان يحمل الشيء الدني بنفسه، ثم قال عليه السلام: انكم قوم اعداؤكم كثير يا معشر الشيعة، انكم قوم عاداكم الخلق فتزينوا لهم ما قدرتهم عليه[١٢] يجب أن الشيعة يكون المؤمن مهذبا ومقدسا ورمزا.

العلاقة بين الإمام و الشيعة الخاطئين:

قال زيد النرسي قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل من مواليكم يكون عارفا يشرب الخمر و يرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال: تبروا من فعله و لا تتبرءوا منه، احبوه وابغضوا عمله قلت: فيسعنا ان نقول فاسق فاجر قال: لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا الناصب لأوليائنا ابي اللّه ان يكون فاسقا فاجرا و ان عمل ما عمل و لكنكم تقولون فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيّب الروح و البدن. و اللّه ما يخرج ولينا من الدنيا الا و اللّه و رسوله و نحن عنه رضوان يحشره اللّه على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه و لا حزن و ذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفي من الذنوب اما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد او مرض و ادنى ما يصفي به ولينا ان يريه اللّه رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رأي فيكون ذلك كفارة له أو خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت. فيلقي اللّه طاهرا من الذنوب امنا روعته بمحمد و امير المؤمنين عليه السلام ثم يكون امامه احد الامرين رحمة اللّه الواسعة التي هي اوسع من ذنوب

اهل الارض جميعا وشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات اللّه عليه ان اخطاته رحمة ربه ادركته شفاعة نبيه و امير المؤمنين صلّي اللّه عليهما فعندها تصيبه رحمة ربه الواسعة(١٣).

تخليص الشيعة من الموت:

عن ابراهيم بن عبد الحميد قال: كتب إلى ابو الحسن عليه السلام قال عثمان بن عيسى وكنت حاضرا بالمدينة تحول عن منزلك فاغتم بذلك و كان منزله منزلا وسطا بين المسجد و السوق فلم يتحول فعاد إليه الرسول تحوّل عن منزلك فبقيت ثم عاد إليه الثالثة تحوّل عن منزلك فذهب و طلب منزلا و كنت في المسجد و لم يجيء إلى المسجد الا عتمة فقلت له: ما خلفك فقال: ما تدري ما اصابني اليوم. قلت: لا، قال: ذهبت استقي الماء من البئر لا توضأ فخرج الدلو مملوءا خرءا و قد عجنّا و خبّزنا بذلك الماء فطرحنا خبزنا و غسلنا ثيابنا فشغلني عن المجيء و نقلت متاعي إلى المنزل الذي اكريته فليس بالمنزل الا الجارية الساعة انصرف و اخذ بيدها فقلت: بارك اللّه لك ثم افترقنا فلما كان سحر تلك الليلة خرجنا إلى المسجد فجاء فقال: ما ترون ما حدث في هذه الليلة قلت: لا قال: سقط و اللّه منزلي السفلي و العلوي(١٤) وعن عثمان بن عيسى قال: قال: ابو الحسن عليه السلام لإبراهيم بن عبد الحميد و لقيه سحرا و ابراهيم ذاهب إلى قبا و ابو الحسن عليه السلام داخل إلى المدينة فقال: يا ابراهيم فقلت: لبيك فقال: إلى اين فقلت: إلى قبا فقال: في اي شيء فقلت: انا كنّا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان اتي رجلا من الانصار فاشتري منه من التمار قال: و قد امنتم الجراد ثم دخل و مضيت انا فاخبرت ابا العز فقال: لا و اللّه لا اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث اللّه جرادا فأكل عامة ما في النخل.(١٥)

إشراف الإمام عليه السلام على المهمات الشيعية:

الثقة وتفويض البعثة من قبل الإمام إلى أحد لا ينبغي أن ينظر إليه باعتباره مسألة عادية وصغيرة إلى حد عمله الشخصي. إهمال أو التخلي عن المهمة والبرامج الاجتماعية للمجتمع الشيعي، فهو يجعل الإمام المعصوم غاضبًا والحزن. الإهمال في المهمة الاجتماعية للمجتمع الشيعي، إنه يضر بالتخطيط للإمام وتعزيز المجتمع الشيعي.

الإمام وإدارة علاقاته مع الممتلكات الشيعة:

عن اسماعيل بن سلام و فلان بن حميد، قالا، بعث الينا على بن يقطين، فقال: اشتريا راحلتين وتجنبا الطريق! ودفع الينا مالا و كتبا حتى توصلا ما معكما من المال و الكتب إلى ابي الحسن موسى عليه السلام ولا يعلم بكما احد! قالا، فاتينا الكوفة فاشترينا راحلتين و تزودنا زادا وخرجنا نتجنب الطريق، حتى اذا صرنا ببطن الرمة شددنا راحلتنا و وضعنا لهما العلف و قعدنا ناكل، فبينا نحن كذلك اذا راكب قد اقبل و معه شاكري، فلما قرب منا فاذا هو ابو الحسن موسى عليه السلام فقمنا اليه و سلمنا عليه و دفعنا اليه الكتب و ما كان معنا، فاخرج من كمه كتبا فناولنا اياها، فقال: هذه جوابات كتبكم! قال، قلنا ان زادنا قد فني، فلو اذنت لنا فدخلنا المدينة فزرنا النبي الأكرم صلوات الله و سلام عليه و تزودنا زادا فقال: هاتا ما معكما من الزاد! فاخرجنا الزاد اليه فقلبه بيده، فقال: هذا يبلغكما إلى الكوفة، و اما النبي الأكرم صلوات الله و سلام عليه فقد رايتماه، اني صليت معهم الفجر و انا اريد ان اصلي معهم الظهر، انصرفا في حفظ الله.(١٦)

إزالة المخاوف الشيعة:

أزال الإمام مخاوفهم وأراد منهم أن يكون لديهم إيمان راسخ في سلوك الإمام المعصوم. ما روي عن ابي خالد الزبالي قال قدم ابو الحسن موسى عليه السلام زبالة و معه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه اليه قال و امرني بشراء حوائج له و نظر إلى و انا مغموم فقال يا ابا خالد ما لي اراك مغموما قلت هو ذا تصير إلى هذا الطاغية و لا امنك منه قال ليس على منه باس اذا كان يوم كذا فانتظرني في اول الميل قال فما كان لي همة الا احصي الايام حتى اذا كان ذلك اليوم وافيت اول الميل فلم ار احدا حتى كادت الشمس تجب فشككت و نظرت بعد إلى شخص قد اقبل فانتظرته فاذا هو ابو الحسن موسى عليه السلام على بغلة قد تقدم فلما نظر إلى قال لا تشكن فقلت قد كان ذلك ثم قال ان لي عودة و لا اتخلص منهم فكان كما قال (١٧)

القضايا الاقتصادية الشيعية:

قبل الخلافة، كان العباسيون يدركون المسار الاقتصادي اهل البيت عليهم السلام و اتجاهه المتزايد، بعد تولي الخلافة، كانوا خائفين من القوة الاقتصادية المتزايدة للأئمة الشيعة عليهم السلام

بسبب علاقاتهم الاقتصادية المستقلة مع الشيعة، لقد حاولوا تدمير القوة الاقتصادية للإمام والشيعة من أجل تحقيق الهدف المهم المتمثل في تدمير أو على الأقل الحد من سبل عيشهم. هكذا فعلوا البرامج التي، البعض منها:

العقوبات الاقتصادية:

قص أو تقليص حصة الإمام والعلويين من بيت‌المال كان هذا أحد أهم أسباب انتفاضة شهيد فاخ في عهد هادي عباسى.

الحصار الاقتصادي:

محاولة منع إرسال الممتلكات والهدايا إلى الإمام وتحديد وتدمير أو مصادرة ممتلكات أولئك الذين يرتبطون اقتصاديا بالإمام كاظم عليه لاسلام. كان لهذا الغرض أن الإمام كاظم عليه السلام استدعي مرارا إلى بغداد أو السجون المتعاقبة.

المضايقة الاقتصادية:

الضغط الاقتصادي على الشيعة المشهورين في مختلف المناطق من خلال فرض ضرائب باهظة عليها، أراد بعض الشيعة من الإمام المكاتبه مع المحافظين الإقليميين وتزويدهم بحل اقتصادي. مثل رسالة الإمام إلى والي الري جاء فيها بعد البسملة: ((اعلم أن للّه تحت عرشه ظلا لا يسكنه إلا من أسدي إلى أخيه معروفا، أو نفس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سرورا، وهذا أخوك والسلام..)).

سعى الإمام كاظم عليه السلام بإدارته العادلة إلى الحفاظ على الاستقلال الاقتصادي الشيعي والتنمية الاجتماعية. وفقا لذلك، لتحقيق هذا كان من الضروري لتنفيذ مشاريع اقتصادية محددة. على النحو التالي: و يمكن الاشارة إلى امثلة تاريخية متعددة في هذا الصدد، منها الرواية التي وردت بشأن صفوان بن مهران الجمال فهو يقول عند ما دخلت على الامام موسى الكاظم قال لي: ((يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا! قلت: جعلت فداك اي شيء؟ قال: اكراؤك جمالك من هذا الرجل، يعني هارون. قلت: و اللّه ما اكريته اشرا و لا بطرا، و لا لصيد، و لا للهو، و لكني اكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة، و لا اتولّاه بنفسي، و لكن ابعث معه غلماني. فقال لي: يا صفوان أيقع كراؤك عليهم؟

قلت: نعم جعلت فداك. فقال لي: أ تحبّ بقاءهم حتى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم. قال: فمن احب بقاءهم فهو منهم. و من كان منهم ورد النار. قال صفوان: فذهبت و بعت جمالي عن آخرها. فبلغ ذلك هارون فدعاني، فقال لي: يا صفوان بلغني انك بعت جمالك؟ قلت: نعم، قال: لم؟ قلت: انا شيخ كبير و ان الغلمان لا يفون بالاعمال، فقال: هيهات هيهات، اني لأعلم من اشار عليك بهذا، اشار عليك بهذا موسى بن جعفر. قلت: ما لي و لموسى بن جعفر؟ فقال: دع عنك هذا فو اللّه لو لا حسن صحبتك لقتلتك)). فكل فعل يصدر من الامام كان يشتمل على حكم عام لجميع الشيعة الّا اولئك الذين كانوا على ارتباط باجهزة الدولة بامر منه، و كان ذلك بمثابة حكم يمكن الالتزام به ضمن سياق ذلك النشاط السري.

في قصة سائق الجمل صفوان، الإمام، يمنع الصفوان و الشيعة من الانخراط في أي نشاط اقتصادي مع الحكومة. يريد الإمام من الشيعة أن ينفذوا علاقاتهم الاقتصادية مع الإمام من خلال محاميه بطريقة سرية حتى يتم تدمير الممتلكات ولا ينبغي للحكومة أن تدرك الدور الاقتصادي للمحاماة.

استفاد الإمام من بعض مساعديه الأقوياء، مثل على بن يقطين أو والي راي، لمتابعة هدفين مهمين: تخفيف الضغوط الاقتصادية والاجتماعية بشكل غير مباشر على الشيعة و وكذلك توفير التسهيلات الاقتصادية لهم. مساعدة الإمام عن طريق إرسال الممتلكات سرا و الجانب الآخر من مواقف الامام موسى بن جعفر عليه السلام تجاه الحكم العباسي هو ما جسده في موقفه بشأن الابقاء على على بن يقين في البلاط العباسي، و كان يسعي من خلاله إلى استنقاذ الشيعة من التشريد و المصائب. فقد كان ابن يقطين من جملة اصحاب الإمام كاظم عليه السلام الذين لهم نفوذ في الحكومة العباسية. و كان له نفوذ واسع على عهد المهدي و هارون. و كان يستغل ذلك لمصلحة الشيعة. و لما طلب من الامام السماح له بترك العمل في اجهزة الحكم، امتنع الامام عن السماح له بمثل هذا العمل، و قال له: ((لا تفعل فانّ لنا بك انسا، و لاخوانك بك عزّا، و عسى ان يجبر اللّه بك كسرا، و يكسر بك نائرة المخالفين عن اوليائه. يا على كفارة اعمالكم الاحسان إلى اخوانكم))[١٨]. و جاء في رواية أخرى ان الامام قال له: ((لا بد من البقاء على عملك، اتّق اللّه))[١٩] و ورد في رواية أخرى ان

الامام لما جاء إلى العراق قال له على بن يقطين: ((أنه يأسف أن يري نفسه على مثل هذا الحال)) فقال له الامام: ((يا علي ان للّه تعالى اولياء مع اوليائه الظلمة يدفع بهم عن اوليائه و أنت منهم يا على))[٢٠] و جاء في رواية أخرى: ((ان للّه مع كل طاغية وزيرا من أوليائه يدفع به عنهم))[٢١] ان مباركة الامام لعمله و اصراره على ضرورة البقاء في نفس ذلك العمل، و ثنائه عليه في الاقوال المذكورة اعلاه، و خاصة القول الاخير يكشف عن انه كان عليه السلام يستفيد من وجوده في الدفاع عن الشيعة. و قد تعرض هذا الرجل لوشايات متعدّدة، لكنه خرج منها سالما من خلال التزامه بمبدإ التقية، و بتوجيهات الامام ابي الحسن عليه السلام[٢٢]. و كان على بن يقطين يستفيد كذلك من آراء الامام الكاظم عليه السلام في حلّ بعض المعضلات الدينية التي كانت تواجهها الحكومة.

ومن الامثلة الأخرى على مواقف الامام موسى بن جعفر عليه السلام السياسية هو مواجهته لعلماء السوء الذين وضعوا انفسهم في خدمة البلاط العباسي وهو ما يلاحظ في اقواله وكلماته بوضوح. فوجود مثل هؤلاء الاشخاص في جهاز الحكومة كان وثيقة مشروعيته من وجهة نظر الناس. و لذا كانوا يعتبرون بمثابة الحاجز الذي يحول دون سقوطها. و لهذا السبب كان هؤلاء الاشخاص يحظون برعاية خاصة في جهاز الخلافة. فقد وردت عنه عليه السلام رواية يقول فيها: ((قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا[٢٣] فسئل: و كيف يدخلون في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على اديانكم)). و امثال هؤلاء العلماء هم الذين استغلهم هارون عند استشهاد الامام ليعلنوا ان وفاته كانت طبيعية و استفاد من وجاهتهم لخداع الناس.

الإدارة الشيعية الأخلاقية والسلوكية:

سعى الإمام كاظم عليه السلام، حسب معرفته للقضايا الشخصية والعائلية للشيعة، إلى ذلك كان يحاول إدارة احتياجاتهم جنبا إلى جنب مع تلبية احتياجاتهم، هذا لا يلزم أن يعيق نمو أو كمال ذلك الشخص أو يتسبب في عدم إدراكه للقضايا الاجتماعية من هذا القبيل. أشياء مثل: العثور على زوجة لأصدقائك، وخاصة القادمين الجدد. روي ابن ابي حمزة قال كان رجل من موالي ابي الحسن لي صديقا قال خرجت من منزلي يوما فاذا انا بامراة حسناء جميلة و معها أخرى فتبعتها فقلت لها تمتعيني نفسك فالتفتت إلى و قالت ان كان لنا عندك

جنس فليس فينا مطمع و ان لم يكن لك زوجة فامض بنا فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلما ان خلعت فرد خف و بقي الخف الاخر تنزعه اذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا انا بموفق فقلت له ما وراك قال خير يقول ابو الحسن اخرج هذه المراة التي معك في البيت و لا تمسها فدخلت فقلت لها البسي خفيك يا هذه و اخرجي فلبست خفها و خرجت فنظرت إلى موفق بالباب فقال سد الباب فسددته فو الله ما جاءت له غير بعيد و انا وراء الباب استمع و اتطلع حتى لقيها رجل مستعر فقال لها ما لك خرجت سريعا ا لست قلت لا تخرجي قالت ان رسول الساحر جاء يامره ان يخرجني فاخرجني قال فسمعته يقول اولي له و اذا القوم طمعوا في مال عندي فلما كان العشاء عدت إلى ابي الحسن قال لا تعد فان تلك امراة من بني امية اهل بيت لعنة انهم كانوا بعثوا ان ياخذوها من منزلك فاحمد الله الذي صرفها ثم قال لي ابو الحسن تزوج بابنة فلان و هو مولي ابي ايوب البخاري فانها امراة قد جمعت كل ما تريد من امر الدنيا و الاخرة فتزوجت فكان كما قال عليه السلام.[٢٤] كذلك اهتمام الإمام بوجود بنات شيعية جديرة و التحضير لزواجهما. المشورة بشأن شراء فتاة الرقيق مناسبة. صلاة وبركات الإمام على زوجة وأولاد الشيعة و ونصلي لأصدقائك لإنجاب أطفال.

النتيجة:

اعتبر الإمام كاظم عليه السلام الشيعة أنفسهم قيّمين للغاية و كان يحاول أنهم لا يقبض عليهم الخلفاء العباسيون. لذلك كان حساسًا للغاية بشأن القضايا الاقتصادية وغيرها، وحيثما كان ذلك مناسبًا، كان سيساعدهم. مثلا ارتباط الامام مع شيعته عن طريق المساعدة المالية لهم، وجعل خوّاصهم مرجعاً للشيعة، وحفظهم من الانحراف، وحفظ الشيعة من الانزلاق وايصائهم بالأمانة واشراف الامام على أداء مهامهم، وإدارة ارتباطه مع خواص الشيعة، والقضايا الاقتصادية والأخلاقية لهم.

هوامش البحث

(١)- الكشي: ٢٢٩؛ العطاردي: ٤٤١/١.
(٢)- راجع: الراوندي: ٣١٩-٣٢١؛ المجلسي: ٦٢/٤٨-٦٤.
(٣)- الكشي: ٤١٤.
(٤)- الاربلي: ٤٦/٣؛ المجلسي: ٤٨ /٣١.
(٥)- راجع: المجلسي: ٧٣/٤٨-٧٥؛ ابن شهر آشوب: ٢٩١/٤-٢٩٢.
(٦)- الكشي: ٢٨٠؛ المجلسي: ٣٧/٤٨.
(٧)- الكليني: ٤٨٤/١.
(٨)- المجلسي: ٦٦/٤٨.
(٩)- الاربلي: ٤٩/٣؛ المجلسي: ٣٢/٤٨.
(١٠)- راجع: الكليني: ٣١٣/١-٣١٦؛ الصدوق: ٢٣/١؛ المجلسي: ١٢/٤٨-١٤.
(١١)- الكشي: ٢٧٩؛ المجلسي: ٣٤/٤٨.
(١٢)- مسند الإمام الكاظم عليه السلام: ٤٥٣/١.
(١٣)- العطاردي: ٤٥٠/١.
(١٤)- الحميري: ١٤٥.
(١٥)- الحميري: ١٤٥.
(١٦)- الكشي: ٤٣٦-٤٣٧.
(١٧)- الراوندي: ٣١٥/١-٣١٦.
(١٨)- المجلسي: ١٣٦/٤٨.
(١٩)- الحميري: ١٢٦.
(٢٠)- الكشي: ٤٣٣.
(٢١)- الكشي: ٤٣٥.
(٢٢)- راجع: المفيد: ٢٤٧/٢-٢٧٥.
(٢٣)- المجلسي: ٣٦/٢.
(٢٤)- المجلسي: ٦١/٤٨-٦٢؛ الراوندي: ٣١٨/١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن شهر آشوب، ابو جعفر رشيد الدين محمد بن على المازندراني، مناقب آل أبي طالب، النجف: المطبة الحيدريه، ١٩٥٦ م.
- الاربلي، على بن عيسى، كشف الغمه في معرفة الائمه، مقدمه ابوالحسن شعراني، نشر الادب الحوزه، كتابفروشي الاسلاميه.
- الحميري قمي، عبدالله بن جعفر (صحابي الامام حسن العسكري عليه السلام)، قرب الاسناد، قم: ١٤١٣ ق.
- الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله، الخرائج و الجرائح، قم: مؤسسه الامام المهدي (عج)، ١٤٠٩ ق.
- الصدوق (ابن بابويه)، أبو جعفر محمد بن على، عيون اخبار الرضا، تحقيق مهدي لاجوردي، قم: ١٣٦٣ ش.
- العطاردي، شيخ عزيز الله، مسند الامام الكاظم عليه السلام، آستان قدس رضوي، مشهد: ١٤٠٩ق
- الكشي، محمّد بن عمر بن عبد العزيز، اختيار معرفة الرجال (معروف به رجال الكشي)، مشهد: ١٣٤٨ ش.
- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق على أكبر غفاري، طهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٣٩١ ق.
- المجلسي، ملا محمّد باقر، بحار الانوار الجامعه لدرر الائمه الاطهار عليهم السلام، طهران: دار الكتب الاسلاميه، ١٣٦٢ ش.
- المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، بيروت: ١٤١٤ ق.